ومنها ان تعرض له ابليس فقيل له سل الله العافية فاني الان لك ناظر ... العابد
فقصده بالضرب فقال له ابليس لولا انك تعيش مائة سنة لاهلكتك وعلى تعبتك واغتر
بقوله وقال في نفسه ان عمري بعيد فافعل ما اريد ثم اتوب فوقع في الفسق
وترك العبادة وهلك ففي هذه ما ينبهك على ترك الحكم في ارادتك واللجاجة فيها
وتحذرك طول الامل ايضا فانه الافة العظيمة ولقد صدق القايل واياك المطامع
والاماني فكم امنية جلبت منية واما اذا فوضت الامر الى الله سبحانه
وسالته ان تختار لك ما هو صلاحك لم تلق الا الخير والسداد ولا تقع الا على الصلاح
قال الله تعالى حكاية عن العبد الصالح وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد
فوقاه الله سيئات ما مكروا وحاق بآل فرعون سوء العذاب اما ترى كيف اعقب
تفويضه بالوقاية من الاسواء والنصر على الاعداء وبلوغ المراد فتامل موفقا
فان قلت بين لنا معنى التفويض وحكمه فاعلم ان ها هنا
فصلين وبهما يتضح الكلام احدهما موضع التفويض والثاني معناه
وحده وضده اما موضعه فاعلم ان المرادات ثلثة مراد تعلم يقينا انه فساد
وشر لا شك فيه البتة كالنار والعذاب في الافعال كالكفر والبدعة والمعصية
فلا سبيل الى ارادة ذلك والثاني مراد تعلم قطعا انه صلاح كالجنة والايمان
والسنة ونحو ذلك فلك ارادتهما بالحكم لا موضع للتفويض فيه اذ لا خطر ولا اشكال فيه
انه خير وصلاح والثالث مراد لا تعلم يقينا ان لك فيه صلاحا او فسادا
وذلك نحو النوافل والمباحات فهذا موضع التفويض فليس لك ان تريدها قطعا

الا بالاستثناء وبشرط الخير والصلاح فان قيدت ارادتك بالاستثناء فهو تفويض
وان اردت بدون الاستثناء فهو طمع مذموم منهي عنه وموضع التفويض
اذا كان ... فيه الخطر وهو ان لا تستيقن صلاحك فيه واما معنى التفويض فقال
بعض شيوخنا هو ترك اختيار ما فيه مخاطرة الى المختار المدبر بمصلحة الخلق وعبارة العالم صح
الشيخ ابي محمد السجزي رحمه الله هو ترك اختيار المخاطرة على المختار ليختار لك
ما هو خير لك وقال الشيخ ابو عمرو رحمه الله هو ترك الطمع والطمع هو ارادة الشيء
الخاطر بالحكم فهذه عبارات المشايخ والذي نقوله ان التفويض ارادة ان
يحفظ الله عليك مصالحك فيما لا تامن فيه الخطر وضد التفويض الطمع والطمع
في الجملة يجري على وجهين احدهما في معنى الرجاء تريد شيئا لا خطر فيه او مخاطرة
بالاستثناء وذلك ممدوح غير مذموم كما قال والذي اطمع ان يغفر لي خطيئتي يوم الدين غير صح
انا نطمع ان يغفر لنا ربنا خطايانا وهذا القسم ليس مما نحن فيه بسبيل ها هنا
والثاني طمع مذموم قال النبي صلى الله عليه وسلم اياكم والطمع فانه فقر حاضر
وقيل هلاك الدين وفساده الطمع وملاكه الورع قال شيخنا رحمه الله الطمع المذموم
شيئان سكون القلب الى منفعة مشكوكة والثاني ارادة الشيء المخاطر بالحكم
وهذه الارادة تقابل التفويض لا غير فاعلم ذلك واما حصن التفويض فهو ذكر
خطر الامور وامكان الهلاك والفساد فيها وحصن حصنه ذكر عجزك عن الاعتصام
عن ضرر الخطر والامتناع عن الوقوع فيها بجهلك وغفلتك وضعفك فالمواظبة على
هذين الذكرين تحملك على تفويض الامور كلها الى الله سبحانه والتحفظ عن الحكم فيها والامتناع
اي ذكر الخطر والعجز

Copyright © King Saud University